الاقتصاد الاسرائيلي في عشر سنوات : منجزات جزئية وخيبات أمل مستمرة

الدكتور يوسف شبل

ان الهدف من هذا المقال هو دراسة الاثار التي خلفتهـا احـداث العشر سنوات الماضية منذ ان بدأ العمل الفدائي انطلاقته في مطلع عام ١٩٦٥ وخلال جميـع فترات المد والجذر التي تلت تلك الانطلاقة من حيث كثافة هذا العمل ونوعيته ، وكذلك الاثار الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة التي تسببت فيها حرب الخامس من حزيران مـن عام ١٩٦٧ وحرب السادس من اكتوبر عام ١٩٧٣ . ونظرا لتشعب الموضوع فانه من المناسب تقسيم الاحداث الى قسمين رئيسيين رغم التـلازم العضوي بين الاثنين : اولا الاحداث التي أثرت على بنية الاقتصاد الاسرائيلي من الداخل وكذلك على رفاهية الفرد الاسرائيلي من حيث اضطراره للعيش في تقشف وحرمان دائمين بالاضافة الـى عدم الشعور بالثقة والامن ، وثانيا الاحداث الاقتصاديـة الخـارجية التي واكبـت التطورات السياسية والعسكرية في المنطقة وما رافق ذلك من محـاولات اسرائيـل المستمرة الاعتماد على مصادر التمويل الخارجي وتوسيع اسواقها الخـارجية بسبب انغلاق المجال الحيوي امامها والمتمثل في الاسواق العربية المجاورة .

ان هذا المقال لا يهدف بأية حال الى رصد التطورات الاقتصادية وتسجيلها خـلال العشر سنوات الماضية ، وانما يهدف الى ربط الاحداث الاقتصاديـة التي لها صلـة وثيقة بنمو واتساع العمل الفدائي وكذلك المجابهة مع الجيوش العربية النظـامية خلال الفترة المشار اليها . على ضوء ذلك يمكن تقسيم فترة العشر سنوات الماضية الى اربعة اقسام رئيسية من حيث طبيعة الاحداث ونوعية التغيرات التي طرأت على الاقتصاد الاسرائيلي على النحو التالي : أ ـ الفترة ما بين عام ١٩٦٥ حتى حـرب حزيران من عام ١٩٦٧ ، ب ـ الفترة ما بين حزيران ١٩٦٧ حتى ايلول من عام ١٩٧٠ عندما توقف العمل الفدائي في الاردن عن العمل بفعل ظروف خارجـة عن ارادته ، وقد تخللت هذه الفترة حرب « الاستنزاف » ، ج ـ الفترة ما بـين سبتمبر ١٩٧٠ وحرب اكتوبر من عام ١٩٧٣ وقد تميزت بهدوء كامل على الجبهات العربية ونشـاط فدائي متقطع ، د ـ الفترة التي تلت حرب اكتوبر وحتى الان والتي تشمل كـافـة الذيول الاقتصادية لحرب اكتوبر واتساع حجم وكثافة ونوعية العمل الفدائي داخـل اسرائيل بحيث وصل الى اماكن لم يصلها من قبل .

١ ـ **الفترة ما بين عام ١٩٦٥ ـ حزيران ١٩٦٧** : تميزت هذه الفترة بظهور العمل الفدائي الى النور وباسترخاء كامل على مختلف الجبهات العربية المواجهة لاسرائيل . ونظرا لان العمل الفدائي كان لا يزال في طور الاستعداد في الوقت الذي كانت الجبهات العربية فيه هادئة تماما ، فان ذلك اعطى اسرائيل فرصة للالتفـات الى مشاكلهـا الاقتصادية التي بدأت تظهر بعد فترة لا يستهان بها من الانجـازات على الصعيـد